

شجرة طوبى

[333] من رسول الله (ص) انصرف فانا احاربهم اليوم فاذن له أمير المؤمنين (ع) وتأخر وحمل الاشر ونادى: ليبرز إلي معاوية فقال معاوية: لست بكفوي فقال الاشر ابرز الي صاحبي فإنه سيد قريش وسيد العرب كلهم ودع التعلل، ثم حمل الاشر حتى ازال عمرو بن العاص عن موقفه وانكشف أهل الشام وكاد الاشر أن يصل الى معاوية. في (مناقب الخوارزمي) اجتمع عند معاوية يوماً بصفين بملئ من قومه فذكروا شجاعة علي (ع) وشجاعة الاشر فقال عتبة بن أبي سفيان، وان كان الاشر شجاعاً لكن علياً لا نظير له في شجاعته وصولته وقوته، فقال معاوية: ما من احد إلا وقد قتل علي أباه أو أخاه أو والده، قتل يوم بدر اباك يا وليد، وقتل عمك يا ابا الاعور يوم احد، وقتل يا طلحة الطلحات اباك يوم الجمل فإذا اجتمعتم عليه ادركتم ثاركم منه وشفيتم صدوركم فضحك الوليد بن عتبة بن أبي معيط وانشأ يقول: يقول لكم معاوية بن حرب * اما فيكم لو اترككم طلوب يشد على أبي حسن علي * باسم لا تهجنه الكعوب فقلت له اتلعب يا بن هند ؟ * كأنك وسطنا رجل غريب اتأمرنا بحية وسط واد * إذا نهشت فليس لها طبيب سوى عمرو ووقته خصيتاه * نجا ولقلبه منه وجيب وما ضيع تدب بيطن واد * انيح لقتلها أسد مهيب بأضعف حيلة منا إذا ما * لفيناها وذا منا عجب كأن القوم لما عاينوه * خلال النقع ليس لهم قلوب لو قد نادى معاوية بن حرب * واسمعه ولكن لا يجيب فقال الوليد: إن لم تصدقوا فاسألوا الشيخ عمرو بن العاص يخبركم عن شجاعته وصولته، وكان هذا توبيخاً منه لعمرو بن العاص حين خرج الى حرب علي (ع) فحمل عليه أمير المؤمنين (ع) وطعنه وصرعه وقال: خذها يا بن النابغة فسقط عمرو عن فرسه وابدى عورته فقال له (ع): يا بن النابغة انت طليق عورتك ايام عمرك، وعزله معاوية وقال: ما هذه الفضيحة التي فضحت بها نفسك ؟ فقال عمرو: من يتعرض لبلاء نفسه ؟ ثم قال: لا طاقة لي بعلي ولا لك ولا للوليد ولا لاحد من جموعنا، وان لم تصدقني فجرب، وقد دعاك مرارا الى البراز ولم تبرز إليه وانشأ يقول:
